

الميلاد الثاني

رواية

سماح الكروبي



ليبيت للنشر
والتوزيع

الميلاد الثاني

سماح الكردي

١٦٥٨١ / ٢٠١٤ ط١

الترقيم الدولي / ٩٠ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

غلاف / سارة سليمان

حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر

ليليت للنشر والتوزيع

الإشراف العام / إيمان سعيد

رئيس لجنة قراءة د/ سالم ابراهيم سالم

مدقق لغوي أ/ أحمد عبد العظيم

المراسلات : ٦٠ ش سكيينة بنت الحسين

كفر عبده - الإسكندرية

ت : ٠١٢٢٤٢٧٢٣٢٧

: ٠١٠٢٢٦٦١٦٣٢

Dar.lilite@gmail.com

liletpublishing@gmail.com

إلهه

إليه هو

لو اجتمع رجال الأرض أمامي..

لم أكن لأكتب كلمة واحدة مما أملتني به عيناك.

obeikandi.com

المقدمة

هي : امرأة سيدة نفسها.. تظن كثيرًا أن ذلك الرجل الذي خلقت من ضلع فيه ربما أتى في زمان غير زمانها أو لم يأت بعد !!

تلك المرأة الثابتة لم تكن لتهدى قصص الحب العادية.. لم يكن حلمها أبداً البيت الصغير مع زوج وأولاد، وحياة تتكرر في كل بيت كل يوم.

تعلم أن مشاعرها الجامدة تحتاج لقصة عشق فريدة تبعث الحياة في قلبها في كل تفاصيلها ولحظاتها.. لكن يالا حظها عندما تعشق من ليس لها!

كانت مغوية به إلى حد الموت .. تشعر في رفقته أنه آدم الذي خلقت منه.. إنها رأته من قبل .. إن هناك علاقة خفية جمعتها قبل هذا الزمان، تعلم أن النهاية في تلك القصة غير منصفة لقلبها.

ولأنها حلمت به قبل أن تراه أبت عن تلك النهاية، وقررت أن تكتب قصة عشق بتفاصيل ونهاية جديدة باسمها هي فقط.. على أن تختار متى تبتعد ومتى ستقترب؟.. متى ستستمر ومتى سترحل؟ .. لتبقى في حياته كما لم يكن أحدٌ من قبل.

هو ذلك الرجل صعب المراس.. أسواره صلبة وعالية.. ثابت الانفعال لا تعلم ما الذي يسعده أو يغضبه؟.. مشغول إلى حد لا نهائي.. كان عليه أن يبقى عقله مشغولاً طوال الوقت؛ حتى لا يفيق ذات يوم على صوت دقات قلبه معلنة ثورتها عليه، وهو ذا الذي لم يهوَ الصراعات!

لا تؤثر فيه أي امرأة.. ولا تغويه قصص الحب .. مستعصي الفهم، حتى على نفسه.. لكن عينيه.. يا لها من عينين.. تخبرك كم هو كطفل صغير يحتاج للمسمة يد حنونة ترعاه.. يحتاج امرأة تُذيب جموده بخنانها.. بجنونها.. بقصة عشق لم يسمع بها من قبل كي تستهويه.

لكن تلك المرة هو بطل القصة.. وهذا ما أزعجه في البداية، ثم أربكه وبدل حساباته!.. ربما هو نفسه لم يكن يعلم أنه يحتاج لتلك المغوية به؛ ليظل قيد اشتهائه للحياة.. رجل كهذا مع تلك المرأة العنيدة كم يحتاجان من سنوات لينهار كبرياء كل منهما، ويعترفَا بأنهما يعيشان قصة عشق من نوع آخر؟!

رجل يمنح وعوده في صمت .. ومن صمته تعلمت هي الكلمات .. ومن كلماتها تعلم هو الحب .

في أول لقاء لها .. لا تعلم ما الذي دفعها للتحدث إليه دون الشخص الآخر الذي كان معه ؟

لنكتشف بعد انتهاء لقاءهما أنها تحدثت إليه خطأ .. فالعلاقة التي ستجمعها بذلك المكان ستكون مع هذا الآخر ، وليس هو ! لكن لا مانع من أن تحتفظ بذلك الكتاب الذي أعطاها إياه !!

كيف لي أن أقرأ كتابًا ، واسمك المدون في صفحته الأخيرة يجذبني ؟!

فإذا بالقدر يجمعها به مرة ثانية .. لا تملك في لقاءه سوى الصمت .. وهو لا يملك سوى الكلام .

هي تريد أن تفهم ما الذي يحدث لها في وجوده ؟ .. وهو يريد ألا يخسر معها الوقت في مهاترات بقائها في ذلك المكان ، فقد قرر هو أن تبقى !

وأذكرُ كلما تحدثنا.. تهزمني كلماتك! فأنسى رغبة دفينه.. أن أصفق لك.

في لقاءها الثالث .. أيقنت أن لديها موعدًا مع عينيه، وتسلمت داخلها فرحة خفية كلما رآته، وزاد معها ابتسامة عينيه .. وزاد معها الأسئلة من حولها ؟!

ويظل اسمك .. سؤالهم وجوابي

الآن: هي تعلم أنها لن تراه مرة أخرى .. فالسبب الذي جمعها انتهى ، لكنها قررت أن تبقى على اتصال من بعيد .. قررت أن تبقى في حياته.

يقولون إن الرجل لن ينسى ثلاث نساء في حياته :

١- المرأة التي أحبها.

٢- زوجته التي تعيش معه.

٣- امرأة أحبته بكل قلبها.

وها أنا اخترت أن أكون في حياتك المرأة التي أحبتك من كل قلبها، وبإلها من مكانة مؤلمة - لو تعلم - لكنها ستهون لظالما أنك لن تنساني.

كان يظن أنه ربما أصابها جنون .. أيام وتنساه .. كما نسي الآخرون!

ما أن يأتي الليل.. ويعم السكون.. إلا ويمر خيالك أمامي..
كلمات من هنا وهناك.. أكاد أسمع صوتك.. أصرخ في صمت..
لا رد .. سوى صوتي أنا.

وبعض من حنيني إليك.. دائماً ما يكون صوت العقل بارداً
تماماً... مثل تلك الليلة.. بدونك!!

مرعام كامل من يوم التقينا لأول مرة .. هي مازالت تكتب، وهو يقرأ
منتظراً أن تنساه .. غير مدرك لما سوف تفعله!

لكنها قررت أن تراسله مرتين في العام في تاريخين محددين.. يوم خلقت
أرواحهم بهذا العالم، ويوم يتذكر المحبان بعضهما... في رسالة واضحة أنها لن
تنسى، حتى وإن تظاهر أنه غير مهتم!

كعصفورة حرة أخبروها أن السماء والأرض ملك لها.. تطير حيث
شاءت، فاختارت ذلك القفص المهمل المعلق على شرفة قلبه منذ
زمن بعيد.. لعله يراها ذات يوم.

كان كل من حولها يشعر بأنها تغيرت .. يبدو قلبها مشغولاً، لكنها مازالت
تلك الثابتة المنغلقة لا أحد يعلم ما الذي يدور داخل روحها الرقيقة !

”أكتب عنك دائماً، لكني لا أستطيع أن أخبرهم من أنت؟“

كفراشات الربيع .. اندفعت نحوه؛ لتغمر بنوره .. فاحترقت به! مر عام آخر .. هي مازالت على عهدا معه، وهو مازال منكراً أن تكون قد تعلقت به، وهي التي لم تره إلا ثلاث مرات .. لم يكن يؤمن بعد بتعارف الأرواح!

أرادت أن تصف له كيف لو أن غيرها يراه كل يوم، وهي التي ربما لن تره مرة أخرى أبداً!

هي تشتاق إليك..تترك الدنيا من أجلك..تقطع عملها؛ لكي تبقي معك..تقترب منك ساعة .. أو حتى يوم.

أما أنا؟!

لم أعد أشتاق إليك..لأنك في كل اللحظات..حتى لو كنت معها..معي!!

العام الثالث : ثورة تلوح في الأفق .. ملامح الحرية في الطريق .. أخيراً قرر العالم أن يتغير .. ربما قرر أن يتحرر!..لتكتشف هي أن كل حلم بالحرية متعلق به هو.. يوم يتحرر من جموديته ربما لم تكتشف أن لها وطنًا آخرًا إلا الآن.. ربما لم تكتشف من قبل إنه الحلم!

ها بين حُبك .. وزارة الداخلية

لم يكن الطريق إليك ممهدًا.. لكنه كما أسميته أنا.. أشبه بالطريق إلى وزارة الداخلية ! كلما حاولت الوصول إليك.. اعترضني أسوارك الخرسانية.. التي ظننت يومًا أنها ستحميك من جنوبي !

سَجَّنتك أواهك خلف هذا السور الذي صُنع من حجارة يسهل تحطيمها.. لم تكن تعلم أنني التي لا تياس .. لا تُبِع أحلامها بسهولة.. لا ترهبها أسوارك مهما كانت عالية .. أنا التي على يقين أن خلف كل سور .. قوة زائفة وقلبًا يرتعد من الاقتراب ! مثلي تمامًا أنت.. قوتك مزيفة ! أبتعد عنك كلما شعرت بأنني سأسقط بين يديك، وتبتعد أنت كلما تأكدت أنك لا تملك سوى الفرار ! لكنك لا تملك شجاعتي في المواجهة.. ولا تعلم أن أسوارك زجاجية.. أستطيع أن أرى ما يدور خلفها.. أستطيع أن ألون وجهها بالورود.. أن أرسم عليها أشجارًا يانعة، وطريقًا رائعا، ربما يأخذني يومًا إليك.

أنا التي أدمنت البقاء خلف أسوارك .. طالما أنها تطل عليك في الاتجاه الآخر .. أدمنت عذابك وجمودك .. كما أدمنا قديماً روائح قنابل الغاز .. طالما كانت تحملنا إلى الحرية! أتنظن أن قمعك وتأديتك لدور القوي يحطمني ويسرق أحلامي مني ؟ .. أنا يا سيدي من تعي صمتك قبل كلماتك. بارع أنت في سرد شؤون وطنك ! كما أنت بارع في التخفي خلف أسوار نفسك !! إذ: فالأترك لك شؤون وطني .. فقد برعث أنا في فهم شؤون قلبك .. حتى صار لي وطني الذي أسكنه ! ومن له مثل حظي في اثنين من الأوطان .. واحد يؤثرني تربه، والآخر تؤثرني عيناه !! آه.. لو صادفت حنين قلبك يوماً دون تلك الأسوار !! لعلمت أن لك من بعد تلك الحياة، حياة أخرى من جديد.. لم تحيها من قبل.. داخل قلبي الذي عشقك منذ زمن بعيد.

في عامها الرابع .. كان مستبشراً .. مقبلاً على الحياة .. حلم الحرية يتحقق .. قرر أن يقترب منها قليلاً .. يعرف من تلك العنيدة التي لم تنسه .. بدأ يتحرر من جموده!

في البداية لم تصدق نفسها.. فرحت لكن في صمت ولم تتحدث إليه!! سنوات من الصلوات..الدعوات..والأمنيات

صلاة الفجر.. دعوة قبل إفطار رمضان .. أمنية تحملها السماء ثقة بأنه
لا يفصلني عنك .. غير دعوة صادقة من قلبي إلى رب الكون.. يقين
بأن الله أمره كن فيكون.

و ها أنت تأتيني فتُجملَ أيامي.. لم أرغب في أن أشكركَ لتذكرك إياي.

لأنني سجدتُ وشكرت من أتاني بك والذي لم ينسني تأكدت أن لا شيء
مستحيل .. لا يوجد من يسرق أحلامي لطالما هناك من يسمعي من
خلف سبع سموات.. وأنا التي لا تمل الدعاء: لك .. للابن .. للأهل ..
للطير.. للأرض...

أما عن بلادي.. بكيت حزناً .. ودعوتُ الله أن يُعلي شأنها .. ويرفع
رايتها .. أن يستر عيوبنا .. أن يحفظ أبنائنا.. بكيت .. وبكيت .. حتى
كدت أن أفقد ذكراتي من الحزن عليها.

فتذكرت كيف أنك لم تنسني .. وكيف كُنْتُ دعوة مستجابة في بحر
أمنياتي .. وأن الله على كل شيء قدير.. فابتسمتُ وتسربَ الأمل
داخلي نحو الوطن.. فرأيتَه مشرقاً .. أباهي به الأمم!

فتوضأت وسجدت من جديد.. مرددة دعائي القديم.. لك وللأرض.

فإذا بكلماتك تفاجئني.. تنساب كشعاع نور على قلبي.. لتطمئن أن الله
يسمعني.. يناديني !!

يجب أن أكمل بقدر طاقتي ما بدأه الراحلون الحاضرون.. داخلي
اشتياق وحنين لكل منك.. اشتياق وحنين يعتصران روحي مهما
طال العناق .. ومهما ظننت أن قدماي تطأ أرض الوطن .. تظل الروح
معلقة بين الشوق والافتقاد .

حتى لا يعرف الناس أي الأراضي الملونة بالزهور قد تأتى بالبراكين!
مثلها نحن تمامًا !!

قد نهجو وطننا من شدة غرامنا به، وعذابنا منه!

قد نصرخ فيه.. لكننا نعشقه.. نُدِّله.. نعبده.. ونغار على تراهه حَدَ الموت.
ليس كل الصراخ دربًا من غضب.. إنه صراخ الذات.. لا صراخ الصوت
المرتفع، قد نصب غضبنا في صرخة؛ لئلا نعتف بأوجاعنا.. باحتياجنا..
بمشاعر لا يمكن البوح بها .. قد يكون صراخ العاشقين.

حتى يكون الموت راحة لنا من كل شر.. من كل شرور الأرض! وحتى
من ألم فراق بعض البشر.. قد نختاره .. وندعو به فقد يكون هو كل الخير
لنا، قد نشتهي الموت.. حتى تحيا أوطاننا بجرية .. بعيدًا عن صراخنا.
ياااه.. لم أكن أعلم أن السماء محملة بتقلبات البشر مثل اليوم! حتى في
دعواتهم.. يظل هناك درب من التناقض والجنون!

مر عام آخر .. لم يحاول فيه الا اقتراب أكثر من ذلك .. هي أرادت أن تدفعه ليتحدث إليها .. أخبرته أنها سترحل عن ذلك الوطن الذي جمعها به .. هي تشعر أنه لم يعد هناك أمل في التحرر منه ولا تحرر الوطن .. الجمود أصاب كل شيء حولها من جديد .. والحراك لم يعد يحمل سوى دماء الأبرياء.. سترحل لكن لن تنسى أن لها حلمًا بهذا الوطن!

يقترب الرحيل، أرتب حقيبة السفر، وأنتظر الذي لن يأتي حينما يجبرني صمتك.. أن يكون البُعد اختياري أنظر آخر مرة في المرأة لأراني بين شوق لك وملل!

أمسك القلم وأكتب القصيدة الأخيرة وأقرأ أبياتًا من الشعر... كتبها لنفسي... لك أنظر إلى ساعة الرمل أرى أنه بقي القليل من الوقت

أغادر مكاني وأمضي إلى البحر القريب من هنا، أنظر إلى القناديل وإلى القمر أنظر إلى الساعة.. فأعرف أن الرحيل حان مواعده، غداً لن أكون في هذا المكان.. لن أرى سماء وطني والبحر ولن أراني في المرأة.. في حيرة بين الموعد والصدف ! لن أنتظر الغائب الذي لم يعد يأتي أبداً.. غداً لن أعود أنظر إلى الساعة والقلم !

عيد السنة الجديدة يقترب .. اعتادت طوال سنوات أن تعايده بطريقةها الخاصة تمر السنوات وهي لا تتوقف أن تذكره بمرور عام جديد على حبها له .. كأنها تقول له : لم ولن أنساك.

تَمضي الأعوام وتَمر الأعياد، وتَظَل أنت أمنيّتي كل عام والأعياد بصوتك أبدأ كل عام جديد؛ فَيَتَلَشَّى البُعد رَغَمَ المسافات، وأقبل عيناك والذكريات.. ذكريات قصة عشق ووطن الأمل فيها مات، فأشتهيت رَحِيلًا.. ومَزَقَت دفاتر الأمنيات.

مَحوتك من دفتر أشعاري .. حتى رسائي إليك والأشواق، رحلت عبر المكان والوجوه وكل مُحاولات النسيان، وبعد مُجرد أيام! بحثت عنك!.. عن وجهك بين الناس.. وجدتكَ لم تمضِ بعد من الوجدان! أشتاقك.. أحن إليك.. أفتقد الأوطان، ذكريات ثورة وعيناك يسكناني علاقة غير معلنة داخلي بينك وبين بلادي ربما لأن.. أنتم الاثنين أوطاني! فيا رفيق الروح .. ثِقْ أن الأوطان لا يمكن أبدًا أن تهان هذه المرة كان رده سريعًا.. كما لو كان ينفي جريمته بعيدًا عن قلبه بإعجابه بإصرارها على حبه على مر سنوات مضت .. كما لو كان يقول بصوت عالٍ لنفسه إنه مازال مخلصًا لمجوده القديم.

obeikandi.com

مشاعر للتنازل والنشر

قال لها ذلك اليوم :

إن هناك من يستحق مشاعرها وما تكتبه له أكثر منه!، كما لو أنه يخبرها أنه لا أمل فيه.. كما لو كان قتلها تمامًا، فتساءلت كيف يستحق غيره شيئًا ملك له هو فقط.. وهل هناك حق للتنازل في المشاعر ؟!

ثم فكرت قليلًا.. ربما أن دارًا للنشر قد تثنى ما أكتبه له وعنه بما لم يستطع هو تقديره! ♦

ربما أرفف خشبية تكون أكثر رفقًا بقلبها عنه.

ذلك الحب العالق بين الممكن والمستحيل كان أكبر من قدرته على التصديق! وأكثر من أن يسعه قلبه؛ لذا جمعته ونثرته للكون!

انهارت وبكت .. عادت للنقطة صفر معه .. أو كما تسميها هي ” انتكاسة

” عليها أن تتركه يعيش دور القوي الذي لا تهزمه الكلمات.

عقلها يخبرها مطمئناً: إنه لن ينسى أن تلك المرأة أعطته حباً غير مشروط سيحتاجه يوماً ما .. وهي ستنتظر على أعتاب ذلك اليوم.

غريب أنت أيها الرجل .. أما زلت تستخدم سلاحاً أنهكه التعب، من كثرة استخدامك له؟!

أما زلت تظن أن صمتك يهزم كلماتي .. أو بُعدك يغير حالاتي !

أتظنني مهزومة ضعيفة.. أبيع قضيتك تحت سطوة أسلحتك القديمة؟!، لو أن لها من القوة ما تظن.. ما كنت أنت وأنا هنا اليوم.

نعم أنت .. أذكرك أولاً.. لا خوفاً منك كما تظن.. لكنه موقعك الذي منحتك لك إرادتي، أنا التي تظن أنها دمية في خزانة العرائس الخاصة بك.

تخرجها.. لتحصل على كلمات في مواضع النقط للأسئلة التي تدور برأسك؟!

ثم تعيدها.. حتى إشعار آخر، أهذه هي القوة لديك.. وتقديرك لمن
منحك المقدمة في حياته؟، أليس لديك سيناريو آخر تستطيع تنفيذه؟
ألا تستطيع أن تبقى أصدقاء أو لا تبقى أبدًا؟.. أم أنك تشعر أن
خزانتك خاوية بدوني؟!

فإذا سألوك يومًا :

قل : أحبتها لكنني خشيت التفاصيل!

لحظات كانت تضعف وتفكر ماذا لو تنازلت عنه .. ماذا لو فعلت كما يفعل هو ؟!

ماذا يحدث لو جعلته هامسًا !!

لأن حبك استنفد كلماتي .. احتل مفرداتي العربية .. لأجل عينيك .. قبلتي . لم يبق لي من الكلمات ما أستطيع أن أقوله لأول مرة . لم يعد لدي ما أفي به .
ما أقدمه .

كل حرف .. كلمة .. معنى .. كانت لك أنت ... تذكرني بك أنت !

لم يترك حبك نصيبًا لغيرك .. من كل شيء داخلي و حولي .. ما زلت أبحث عن مشاعر تحمل مفردات جديدة .. روح جديدة .. لعلني أجد ما بين دموعي وابتسامتي .. لغه جديدة أسطر بها ما بقي لي من أيام بعيدة عنك .. خارج مفرداتنا .

بداية العام السادس

هي ما زالت بعيدة.. لكن لا مانع أن تتابعه من بعيد.. هو كما هو.. عليه أن يبقى عقله مشغولاً طيلة الوقت لئلا يوقظه قلبه، أو لعلها تشعر أنه ليس بخير لأنها انقطعت عنه .. أما هي فكانت حزينه مستسلمة.

لم أكن أعلم أن أقنعتي الباسلة ستسقط أمامه ذات يوم وتنهار حصوني المنيعه فأموت كل يوم من الاشتياق إليه لم أعد أملك ذرة واحدة من مقاومتي العنيدة العتيدة، لم يعد لدي سوى الإستسلام الذي لم يعرف طريقي يوماً فأصبح حليفي الوحيد وشيطان أفكارى الهامدة بعد حروب طويلة مع قوتي الزائفة الزائلة.

اختلفت معاني الأشياء أمام عينيهن فازداد عشقي له يوماً بعد يوم وظل الصمت أجمل كلمات اللقاء.

هي الحياة.. متغيرة.. متقلبة.. لا تبقى لأحد.. تدير له وجهها الآخر! فيتألم..
وهي تلك البعيدة.. جنت.. لا تعرف ماذا تفعل؟

تشعر وكأن جزءًا منها يصرخ .. يتألم .. لا تملك من الأمر شيئًا.
لا تملك سوى أن تكتب.. لتسيطر على ذلك الألم الذي إذا امتلكه
أمتلكها معه !

ولأن أكبر خيانة الخذلان.. ها أنا أخونك في البعد كل يوم!! أنا التي تعلم
أنه ربما أنا الوحيدة التي تستطيع أن تضمك.. فأخبئك داخلي لأحميك
من كل عذابات الدنيا!

لكنني بعيدة.. أواسيك كغريب يجهلك.

أشتاق إليك بشكل غريب.. لأول مرة أتمنى أن ألتقيك.. فأضمك لي
بقوة طويلة...

أمسح على رأسك .. أنقاسم منك ومعك وجعك وحزنك... حتى أطمئن
أنك أصبحت بخير.. فأتركك وأمضي من جديد.

منذ ذلك اليوم الذي تغيرت فيه حياته ولم تعد كما كانت قبلها...

حاولت أن تمنح قلبه قبلة الحياة... لعله يفيق من عزلته .. لعله ينبض
بالحياة من جديد

كم هو صعب أن لا تملك سوى الكلمات في مواجهة قلب يعتصره الحزن.
هي تعلم أنه لن يشفى بغير الحب وقلب لا ينبض إلا به.

فما إن يشعر أنه مازال على موعد مع الحب.. سيظل قيد اشتهاه للحياة.

الآن عاظمها السابع .. لا تستطيع أن تتخلى عنه .. حتى لو لم يكن لها..
قررت أن تعود في زيارة قصيرة لوطنها ربما تجمعها به صدفة واحدة .

أشتاق إلى معطفك الأسود.. نظرة عينيك وصحكتك.

أرقب المدينة ليلاً.. أرى ضوء القمر وهو يسقط على موجات البحر..
أمرُّ قربهِ ليلاً وأتخيلك تنتظرنى!!

لكن لا شيء سوى التاريخ وهو يهذي على جدران المدينة بجرافيتي يحكي
أنه كان هناك حلم.. ومعلقات لشباب رائعين رحلوا عن وطن.. جمعني
بك يوماً.. ها هي التماثيل تستل السيوف وتتحارب من جديد بعد
خروج آخر حليف لنا مهزوماً.. مغلقاً خلفه الأبواب.

كلاهما يرى الآخر بوضوح من خلف لوح زجاجي .. لكن لا مكان
للاقتراب أكثر من ذلك!

لا أحد يجروء على كسر تلك القوالب الزجاجية... في مجتمع يخشى أن
يفتضح بالحب.

وكأنني لم أجد ما أقدم به على الانتحار، فأحببتك!

وبك أنهيت حياتي.

الأيام تمر.. لا بد لها أن ترحل مرة أخرى .. تلك الصدفة التي تنتظرها
لتجمعها به لم تأت .. استجمعت شجاعتها وسألته عن تلك الصدفة وهو
كالذي يخشى أن يسألها فترفض .. ربما كانت أشجع منه لكن كلمات كتبتها
قديماً وآمنت بها منحتها القوة لتسأله دون خوف أن يرفض:

”إننا دائماً ما نخسر فرصاً لن تقدمها لنا الحياة إلا لخوفنا أن نسأل فنقابل
بالرفض؛ لأننا نخشى على كبرياننا أكثر مما نخشى على قلوبنا“ وهي كانت
تخشى على قلبها.. فهي تعلم أن الحياة لن تقدم لها ذلك الرجل مرتين ..
كما هو يعلم ذلك تماماً بالنسبة لها .. لكن لكل منا حساباته.

وتواعدة أن يلتقيا .. لقاءهما الرابع .. بعد سبع سنوات مضت أو كما أسمته
هي ” الميلاد الثاني “ فقد كان ميلادهما الأول يحمل نفس التاريخ وهذا
ما أكد لها صدق إحساسها يوم رأت عينيه المرة الأولى .. ذلك الرجل
الذي خلقت منه .. ذلك الرجل الذي يحمل تفاصيل مختلفة.. وكأن آدم
ومن بعده كل رجال الأرض اجتمعوا فيه!

obeikandi.com

اقترِب اللقاء ..

لم تستطع أن تنام ليلة قبلها .. ذلك الموعد الذي انتظرته سنوات طوَّالاً .. انتظرت وهي غير واعية أن ما يحدث حقيقي!

لا تعرف ماذا ترتدي .. كل رداء اشتريته لذلك اللقاء على مر سنوات .. قابع بخزانة ملابسها ببلدها الثاني .. كل ما وقعت يداها عليه من هدايا حلمت أن تحملها له يوماً .. يحتضن ملابسها في تلك الخزانة البعيدة .. هي تلك المجنونة به طلبت أن تلتقيه وما فكرت كيف ستبدو في ذلك اليوم الذي انتظرته!

وأخيراً ها هو ينتظرها في ذلك المكان الذي عشقته منذ سنوات طوال .. هي لا تصدق نفسها من الهذيان .. هل ذلك الرجل الذي انتظرته منذ سبع سنوات ينتظرها هي؟! لا بد أنها تهذي ستذهب ولن تجده .. ربما ما يمر ببالها حلم لا أكثر!!

لكنه حقيقي .. أرادت أن تشكره مرتين .. مرة لأنها ستراه ومرة لأنه اختار مكانها المفضل دون أن يدري .. وكيف لا يدري وهو هي!

لكنها تأخرت .. مرت الدقائق عليها أطول من سنوات انتظارها له!

لم تكن تعلم أن ملامح مدينتها تغيرت .. إن الطرق والإشارات يسرقان عُمر الإنسان دون أن يدري .. يسرقان من عُمر موعدها .

ما أن دخلت ذلك المكان إلا ورأته من بعيد .. وكأن قلبها أخبرها قبل عينيها .. اقتربت ولم يعرفها، بدا مندهشًا!

ولأنها تعودت على ذلك من كل من يعرفها .. لم يدهشها الأمر .. تستمتع ألا يعرفها الناس في كل مرة يرونها .. لم تكن مجنونة بتغيير مظهرها .. قدر ما كانت تخشى أن تمل من نفسها وخبيتها فيه طوال سنوات .. فتموت.

هي كانت تريده أن يصمت قليلاً .. لتستمع إلى ما لا يقوله!!

أما هو فكان بارعًا في التخفي خلف الكلمات !

أرادت أن تسأله كيف حاله .. لم يعطها الفرصة .. يبدو أنه كان شغوفًا بمعرفة كل شيء عنها وهي تلك المتعبة التي لم تنم .. التي لم تنسه .. بل نسيت كل المفردات في حضرة عينيهِ. للمرة الأولى لا تكون سيدة اللقاء .. بل هو، وهي للمرة الأولى في حضرة رجل!

آه من ذلك الصامت لو تحدث !

لن يترك لها من الكلمات ما تقول .. وكأنها يؤديان أدوارهما بالتبادل،
هي تلك المغوية التي كتبت له منذ سنوات.. و هو ذلك المتحدث متى
التقاها !

و كأن كثرة الغياب كالماء الذي ينقش حجراً أصم!

كان في كل مرة يحاول أن يستجمع خيوط حياتها .. يبدأ القصة من يوم
التقيا للمرة الأولى، وكأنه يعلم أن لا ميلاد لها قبل أن تراه .. وهي تلك
التي كانت حياتها مفعمة بالحياة والفرح قبل أن تلتقيه فتغيرت حياتها إلى
تلك القصة الفريدة.

كل لقاء لي بعينيك هو ميلادٌ جديد لي!

وافترقا : رحلت هي لبلدها الثاني .. وبقي هو والوطن.

بينما كنت أبحث في عينيك عن سر هزيمتي الأولى .. كانت عيناك تشي
لي بهزيمة جديدة! تغويني بالكتابة عنها من جديد.. في يوم لم يكن هناك
أجمل من عينيك سواك!!

أول مرة أخبرته كم تشتاق إليه .. ذهب يبحث متى كانت آخر مرة استمع
فيها لتلك الكلمة ومن من ؟!

فلم يجد سوى صديق عمره وهي!!

ها هي تكررهما مرة ثانية .. لعله يبحث من جديد.. لن يجد سوى :

هي!

وربما لأن قلبه لم يتسع لذلك الحب بالقدر الذي تمنته .. قررت أن تنشر
كل ما كانت تكتب له!

أن تحقق حلمها بإعلان ذلك الحب بطريقتها!

وكان «الميلاد الثاني» كان متعثرًا مرتبطًا ظهوره بلقائهما !

هناك توارىخ تجمعنا بمن نحب.. حتى قبل أن نلتقيه!

هناك بدايات ملونة بالأمل لا تغدو كونها المحطة الأخيرة!

هناك توارىخ تفصلنا عمن نحب.. وتكتب لنا النهاية!

وبين لحظة ميلاد، يسطر القدر لحظات الموت.. فنبحث عن ميلاد جديد.. نتمنى لو نمحو به عمرًا من الحزن.

إن أصعب وأجمل الميلاذات هي تلك التي يخوضها العقل مشهرًا رفضه لما يسطره القدر!!

لذلك اختارت لقاءهما الأخير ليكون «الميلاد الثاني».

كانت تعانق أحلامها يومًا بعد يوم وكان الأحلام قررت أن تتبعها أينما ذهبت
كان صوتًا يعلو فوق صوتها معلنًا لها :

إننا سنحصل على ما نريد دائمًا.. فقط إذا كنا نريده بصدق!
وهي تلك التي تعرف كيف تقتل الوقت صبرًا!

كقوس قزح كان بحياتها .. تارة ملونًا بأجمل الألوان قبل أن يتحول لغيمة
سوداء محملة بالمطر، يتساقط جليدًا عليها ، سارقًا دفء قلبها وسنوات
عمرها!

ربما لا يعلم أن أغلى ما تملكه الوقت وهو!

احتضنت قوتها المزيفة وسألته ؟!

أما سمعت بالقتل الرحيم؟!

ها أنا أطلبه منك لأنني لن أبقى بالمنتصف مرة أخرى أبدًا، فذلك
الإحساس أشد ألمًا من القتل دفعة واحدة.

شخص افتراضي عبر شاشة زجاجية كينونته نقطة خضراء!!

هل يعني هذا أنه بخير.. أنه سعيد ؟!!

هل هذا ما يرضي قلبك وعقلك لتعيش تلك الحالة الفريدة كما تسميها؟!

أنا يا عمري عندما أردتك، أردت ابتسامتك، روحك، دمك، اسمك!

ولن أخترل رغبتك بك في تلك النقاط الملونة!!

أغدا الحُب مجرد ألوان؟!

إما أن تملكني للنهاية أو تطلق سراحي إلى ما لا نهاية!

هي لا تعلم ماذا سيقدر؟!

سيختارها أم سيركن لنقاطه الملونة، كتمثال مهمل، محمل بالتراب وخيبة
الأمل، خلف ستار منذ سنوات؟!

أيّا كان.. يكفيها عشقًا.. أن تلامست أيديهما.. يكفيها أن عانقت الحلم.

كنسر وحيد أنهكه التعب من كثرة تحليقه عاليًا.. هبط ليرتشف من يدها
قطرة ماء.. ثم عاود الطيران محتضنًا أحزانه من جديد!

obeikandi.com

الخاصة

تساءلت.. ما الذي حدث للحب في عالمنا هذا ؟ هل انتحر الحب تحت
أقدام زمن فات ولن يعود؟

ألا يعلم المحبون الحقيقيون أنه لا بد أن يقدموا القرابين تحت أقدام من
يجبونهم ليتأيز كل ما هو حقيقي ومزيف من حب ؟

فما أن ظننتم أنكم على موعد مع الحب .. عليكم بسؤال أنفسكم ما السبب
أو الدافع لذلك الحب ؟

إذا وجدت سببًا غير أن هناك روحًا أسرتك داخلها، ومستعد أن تؤثرها
على نفسك ومصالحك الشخصية فعذرًا هو ليس حبًا .. كونوا مخلصين
على الأقل لأنفسكم حين تحبون.

اسطروا قصص حبكم كما لم تحدث أو تمر على أحد من قبل و اتركوا
للأيام أن تفاجئكم بما لم تحلموا به يومًا.

عنوان الكتاب	تصنيف	اسم الكاتب	سنة
أريج الجذور	رواية	رامى عباس	٢٠١٣
مازالت الأشواك بجسدى	رواية	نادية البرعى	٢٠١٣
إلا الآن	م.قصصية	سهير شكرى	٢٠١٣
امرأة وحيدة أحبتنى	م.قصصية	مصطفى ثابت	٢٠١٣
رئيسًا لمدة ١٢ دقائق	م.قصصية	أسامة الحسينى	٢٠١٢
أميرة الدموع	رواية	محبوبة سلامة	٢٠١٢
بعث رُوي	تاريخ	عادل خميس	٢٠١٣
أَيُوووه يا بيسو	ساخر	قدرى نوار	٢٠١٣
فيها لامؤاخذة حاجة حلوة	ساخر	خالد بيومى	٢٠١٣
هيدرا .. رياح الشك والريبة	تاريخ	زهير الكاشف	٢٠١٣
رفاهية الألم	فلسفة	سالم ابراهيم سالم	٢٠١٤
عالم بلا مخلص	فلسفة	سالم ابراهيم سالم	٢٠١٢
عريانيين عيون	شعر.ع	نور الدين الشريف	٢٠١٢
الحكاية	شعر.ع	احمد نصر	٢٠١٢
ألم واحد	شعر.ع	م.شعراء	٢٠١٢
قوللى إنت مين	شعر.ع	نادر عبد المنعم	٢٠١٢
خاطرة من الجنة	شعر.ف	يسرية سلامة	٢٠١٢
بريد الكحل واغراء	شعر.ف	رشا زقيزق	٢٠١٢
نقوش على خرز أزرق	شعر.ف	سامح سكرمة	٢٠١٢
حجات عنيدة	شعر.ع	نور البنا	٢٠١٢
الاستنزاف التاريخى للفائض الإقتصادى	اقتصاد	محمد مدحت	٢٠١٣
نظرة	م.قصصية	نور الدين الشريف	٢٠١٣
حديث الديناصور البنفسجى	م.قصصية	نتاج ورشة أدبية	٢٠١٣

٢٠١٣	محمد عبد الغنى	فكر	رحلة اليقين
٢٠١٣	الفريد جوشوا باتلر	مترجم	الحياة في البلاط الملكي المصرى
٢٠١٣	مأمون المغازى	م.قصصية	هذيان كل يوم
٢٠١٣	مأمون المغازى	رواية	رامى مراد والغابات الكونية
٢٠١٣	محمد حسين	شعر	مكتوب
٢٠١٣	فضل مسعود	أطفال	شوشو والقناية
٢٠١٣	فضل مسعود	أطفال	كوكو ابوعرف دوكو
٢٠١٣	فضل مسعود	رواية	بوتشر كلب الأسد
٢٠١٤	سهير عبد الله	رواية	حنين
٢٠١٤	عبد الله لخليقلی	أطفال	كاترينا
٢٠١٤	شريف الغنّام	م.قصصية	فورمالين
٢٠١٤	أحمد السعيد	أدب ساخر	ألف نبيلة ونبيلة
٢٠١٤	محمد عزب	رواية	بين الحب والحرب
٢٠١٤	خالد عمارة	تنمية بشر	انسان حكيم ناجح
٢٠١٤	هانى عثمان	نصوص	وجفت البئر رسالة الى امرأة
٢٠١٤	باسم سليمان	رواية	نوكيا
٢٠١٤	احمد بن عمارة	رواية	قصر غيلان
٢٠١٤	محمد عزام	رواية	الأنفوشي
٢٠١٤	مصطفى فؤاد	شعر	موضوع
٢٠١٤	ماجد هاشم	ادب ساخر	مقامات الكيلانى
٢٠١٤	أحمد السعيد	شعر	روشتات شعرية
٢٠١٤	رضوى عادل	أطفال	الملكومانيا
٢٠١٤	نادية البرعى	م.قصصية	زوجات وأكروبات
٢٠١٤	محمد عزام	رواية	الأنفوشي
٢٠١٤	أحمد إبراهيم	شعر	مات حبا و عدوه انتحارا

٢٠١٤	محمود محمد حسن	شعر	اعترفي بيا
٢٠١٤	بهاء الدين يحيى	م.قصصية	رحلة في صدر الأبدية
٢٠١٤	شيرين طلعت	م.ق.ج	قوارير
٢٠١٤	عمر كمال الدين	م.ق	سكارلت
٢٠١٤	عمر أحمد سليمان	رواية	أرض رشيدة
٢٠١٤	محمد عزب	رواية	أقفال العشق
٢٠١٤	نضال كرم	رواية	ستريتش
٢٠١٤	وهبه نور الدين	انسانيات	لا تذهب للطبيب النفسى
٢٠١٤	نهى مجدى	تنمية بشرية	حظر إرادة
٢٠١٤	ايمان ابراهيم	أدب ساخر	ميكروسكوب
٢٠١٤	سامى طه	شعر فصحي	تغريبة لبغداد
٢٠١٤	سامى المبارك	تاريخ	أسس قيام العراق
٢٠١٤	محمد بهاء الدين	مسرحية	فاوست مصرى
٢٠١٤	نور الدين الوافى	انسانيات	مقالات الزهور
٢٠١٤	سمير ذكى	رواية	مدام خياط
٢٠١٤	هشام أبو سعده	م.ق.ج	سراييل
٢٠١٤	عمر البدالى	رواية	قلقاس بن فرناس
٢٠١٤	باسم الجنوبى	تنمية بشرية	استرسل واقرأ ١٠ كتب
٢٠١٤	هشام ابو سعده	م.ق.ج	سراييل
ط	لويـزة الجبالي	رواية	الخطايا
ط	لويـزة الجبالي	م.ق.	حكايات ممنوعة
٢٠١٤	باسم عوض الله	خواطر	نقوش الباسم
٢٠١٤	ابراهيم السيد	رواية	فينوس
٢٠١٤	عمرو عصام	شعر	آخر وريقات التوت
٢٠١٤	عادل خميس	تاريخ	أنين اوسر

٢٠١٤	جهد ابو اسماعيل	نقد أدبي	التحليل الجغرافي للأدب
------	-----------------	----------	------------------------

obeikandi.com

١٦٥٨١ / ١٤٢٠ ط١

الترقيم الدولي / ٩٠ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨



مطبعة ابراهيم سالم

٠١٢٢٤٢٧٢٣٢٧ - ٠١٢٢٦٦١٦٣٢

احصل على نسختك من إصدارات الدار من المقر بخصم ٣٠٪